فهو في النار صح

فهو كافر ومن قال انه في الجنة ومن علامات ذلك عدم قبول
الحق والانقياد اليه والتكبر على من يقول الحق خصوصا ان كان دونهم
في اعين الناس والاصرار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم
باظهار الرجوع الى الحق وربما اظهروا بالسنتهم ذم نفوسهم واحتقارها
على رؤس الاشهاد ليعتقد الناس انهم في نفوسهم متواضعون فيمدحو
ن بذلك وهو من دقائق ابواب الرياء كما نبه عليه التابعون فمن بعدهم
من العلما ويظهر منهم من قبول المدح واستجلابه ما ينافي الصدق
والاخلاص فان الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه
من سوء الخاتمة فهو في شغل شاغل عن قبول المدح واستحسانه
فلهذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم لا يرون لانفسهم حالا
ولا مقاما ويكرهون بقلوبهم التزكية والمدح ولا يتكبرون على احد قا
ل الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه
المواظب على عبادة ربه وفي رواية عنه قال الذي لا يحسد من
فوقه ولا يسخر ممن دونه ولا ياخذ على علم علمه الله اجرا وهذا الكلام
الاخير قد روي عن ابن عمر معناه من قوله واهل العلم النا
فع كلما ازدادوا من هذا العلم تواضعا وخشية وانكسارا واذلا
لا قال بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع التراب على راسه توا
ضعا لربه فانه كلما ازداد علما بربه ومعرفة به ازداد منه خشية
ومحبة وازداد له ذلا وانكسارا ومن علامات العلم النافع
انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا واعظمها الرياسة والمدح والشهرة
فالتباعد عن ذلك والاجتهاد في مجانبته من علامات العلم النافع
فان وقع شي من ذلك من غير قصد واختيار كان صاحبه في خوف
شديد من عاقبته بحيث يخشى ان يكون مكرا واستدراجا كما كان
احمد يخاف ذلك على نفسه عند اشتهار اسمه وبعد صيته ومن علامات

العلم

العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على احد ولا ينسب
غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها فانه يتكلم غضبا لله لا
غضبا لنفسه ولا قصدا لرفعتها على احد واما من علمه غير نافع فليس له
شغل سوى التكبر بعلمه على الناس ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع
بذلك عليهم وهذا من اقبح الخصال واردأها وربما نسب من كان
قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو فيوجب له حب نفسه
وحب ظهورها واحسان ظنه بها واساءة ظنه بمن سلف و
اهل العلم النافع على ضد هذا يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون
الظن بمن سلف من العلما ويقرون بقلوبهم وانفسهم بفضل من
سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها ومقاربتها
وما احسن قول ابي حنيفة وقد سئل عن علقمة والاسود ايهما افضل
فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم وكان ابن المبا
رك اذا ذكر اخلاق من سلف ينشد

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

ومن علمه غير نافع اذا راى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال
تشقيق الكلام ظن لنفسه فضلا عليهم في العلم والدرجة عند الله
لفضل خصه به عمن سبق فاحتقر من تقدمه وازرى عليه بقلة
العلم ولا يعلم المسكين ان قلة كلام من سلف كان ورعا وخشية
لله ولو ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا عن ذلك كما قال ابن عباس لقوم
سمعهم يتمارون في الدين اما علمتم ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من
غير عي ولا بكم وانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء العلماء بايا
م الله غير انهم اذا تذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلو
بهم وانقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله بالا
عمال الزاكية يعدون انفسهم مع المفرطين وانهم لاكياس اقويا

Copyright © King Saud University